انتماءات أكاديمية مزيفة.. حيلة الجامعات السعودية لتعزيز مكانتها

تلجأ الجامعات السعودية إلى حيلة الانتماءات الأكاديمية المزيفة لتعزيز مكانتها في جداول التصنيف العالمية، في وقت تفاعل العلماء والباحثين حول العالم بقلق مع هذه الممارسة، التي تؤثر على النزاهة البحثية.

وقال موقع News World University العالمي إن هناك خيط رفيع بين اللعب والغش، ونشعر بأن الجامعات السعودية قد تجاوزت هذا الخط، وهذه يمكن أن يقلل من مصداقية العلماء.

ودعا الموقع الجامعات السعودية التي تقدم حوافز مالية للعلماء الأجانب، لإعادة التفكير في استراتيجيتها، واستخدام نفس الأموال لدعم البحث، وبناء التعاون على أساس طويل الأجل ومستدام، مما سيزيد من مكانتها ورؤيتها.

وقد تورطت الحكومة السعودية في فضيحة مدوية تقوم على الاحتيال عبر شراء مكانة متقدمة لتصنيف الأبحاث العالمية للجامعات السعودية بمبالغ مالية فلكية.

وكشفت صحيفة Elpais الإسبانية عن فضيحة ممارسة احتيالية تقوم بها الحكومة السعودية؛ لرفع التصنيف العالمي لجامعاتها، عبر تقديم أموال لباحثين من الصين وإسبانيا، لتغيير انتماءاتهم الأكاديمية، بغرض رفع تصنيف جامعات المملكة بشكل مصطنع.

وذكرت الصحيفة أن الجامعات الإسبانية فرضت عقوبات على الباحثين والأكاديميين، الذين قاموا بتسجيل انتماء أكاديمي زائف في الجامعات السعودية، وتلقيهم حوافز مالية، ومشاركتهم في هذه الممارسة غير الأخلاقية.

وبحسب ما كشفت الصحيفة فإن جامعة الملك سعود في الرياض؛ عرضت 77 ألف دولار سنوياً، للكيميائية "ميرا بتروفيتش"، واحدة من أكثر العلماء شهرة في العالم، مقابل لإدراجها ضمن قوائم الجامعة فقط، لكنها رفضت العرض.

أما جامعة الملك سعود فقد دفعت 66 ألف دولار سنوياً؛ لأستاذ لغات وأنظمة الكمبيوتر، لويس مارتينيز، مقابل إدراج اسمه كأكاديمي بها، علماً أنه فشل في الحصول على تمويل لمشاريعه من الحكومة الإسبانية.

وقالت الصحيفة إن حفنة من الأساتذة زوروا انتمائهم الأكاديمي مقابل مبالغ كبيرة من الدولارات في سباق محموم يقبله بعض الباحثين للجامعات الثرية للحفاظ على اسمهم في صدارة تصنيفات أفضل الجامعات في العالم.

وأوضحت أن شركة Sciences of Institute UP4 ، التي أنشأها عالم الرياضيات الإسباني Luis Juan García Guirao، تم الذين الإسبان والباحثين العزيز عبد الملك جامعة بين كوسيط مهمة لجنة مقابل عمل الاستشهاد بهم بشكل كبير في المجلات العلمية لتجنب الارتباط بالجامعة الإسبانية التي ينتمون إليها.

وتهدف هذه الممارسة الاحتيالية إلى تحسين مراكز الجامعات السعودية في تصنيفات الجودة بحسب الصحيفة الإسبانية.

وأفادت أنه منذ عام 2014، أبدى 19 عالماً استعدادهم للإعلان أن مكان عملهم الرئيسي هو جامعة الملك سعود أو جامعة الملك عبد العزيز، عندما كانوا أساتذة في الجامعات الإسبانية أو باحثين في المراكز العلمية الوطنية.

وهذا الانتماء الخاطئ يعني الانحدار التلقائي للجامعة نفسها في تصنيف شنغهاي استنادًا إلى قائمة الباحثين الأكثر اقتباسًا، والتي أعدتها بدورها شركة Clarivate الإنجليزية مع 7000 عالم من جميع أنحاء العالم مع أكثر الدراسات الاستشهاد بها.

حدث ذلك في جامعة قرطبة عندما أعلن أحد هؤلاء الباحثين ، الكيميائي رافائيل لوك ، خطأً أنه يعمل في ري سعود: فقد سقط 150 مركزًا في ترتيب شنغهاي ، وفقًا لشركة الاستشارات SIRIS. لم يعد الأسلوب الذي تتبعه السعودية لخمسة أضعاف النسبة المئوية لألمانيا، ووضع 112 باحثًا على قائمة أكثر العلماء استشهاداً في العالم، لغزاً: لقد تم شراؤها.

من الغريب تمامًا لعالم البحث وجود أساتذة قادرين على الظهور كمؤلفين مشاركين كل ثلاثة أيام في المجلات العلمية.

والسباق المحموم على عدد المنشورات لاكتساب الجدارة الأكاديمية هو أيضًا وراء هذا التشويه المرضي للبحث العلمي. هناك عامل إضافي يفاقم الحالة وهو عدم حساسية الأساتذة الذين لم يكتفوا بجمع الأموال على حساب جامعاتهم في إسبانيا ، ولكنهم فعلوا ذلك وهم يعرفون ظروف سوء المعاملة الهيكلية للنساء في الجامعات السعودية التي تدفع لهم رواتبهم.

تذهب أقوى نتيجة للتحقيق في هذه الصحيفة إلى ما هو أبعد من الحالات المحددة وتشجعهم على أن يكونوا مسؤولين عن وضع هذه التصنيفات- يعتمد المعهد الموجود في شنغهاي على جامعة جياو تونغ – الذين يراجعون المعايير التي يطبقونها ، خاصة وأن بعض الجامعات المرموقة في العالم يمكن أن ترى أن ائتماناتها تتأثر بالسبب الحقيقي للمراكز العالية لبعضها: المال.